

التغيرات غير المسبوقة للمناخ ترسم شرقاً أوسطاً جديداً

التحول في مجال الطاقة مهم للدول النفطية أكثر من أي وقت مضى

تفرض التغيرات غير المسبوقة للمناخ والتي يتحمل الإنسان مسؤوليتها بالنسبة الأكبر، إعادة النظر في السياسات الطاقية لدول العالم كافة، ومن بينها دول الشرق الأوسط التي تحتل المراتب الأولى في قائمة الدول المعتمدة على الوقود الأحفوري، والتي لا تولي اهتمامات كبرى لمخططاتها المستقبلية للطاقة بما يضمن استدامة الحياة للأجيال القادمة في تلك المنطقة.

واشنطن - يواجه العالم حالياً تقلبات شديدة في أحوال الطقس ما بين فيضانات عارمة وهطول غزير للأمطار وارتفاع قياسي في درجات الحرارة وحرائق غابات، وتشنج أصابع الاتهام في ذلك كله إلى مصدر وحيد وهو تغير المناخ، الذي تدفعه الانبعاثات الكربونية في الهواء.

ويلقى هذا الوضع بظلاله على منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، كونها تنتج وتستهلك قدراً كبيراً للغاية من الوقود الأحفوري المسبب للانبعاثات الكربونية التي تؤدي بدورها إلى تغير المناخ.

وبسبب عائدات النفط، تستطيع حكومات الشرق الأوسط توظيف أعداد كبيرة من سكانها، وهي تفعل ذلك. ومع تحول العالم عن النفط كمصدر للطاقة، فإن اقتصاديات الشرق الأوسط سوف تتغير بشكل عميق.

ويضيف الترمان في تقرير نشره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أنه في الوقت نفسه، فإن الشرق الأوسط عرضة لعواقب تغير المناخ، فالمنطقة بالفعل فقيرة بشدة في المياه، حيث أن في الشرق الأوسط تسع دول من الدول العشر الأكثر فقراً

الأمن من السنين". وأكد واضعو التقرير أنه في ضوء الأدلة المتاحة، فإن لديهم "ثقة عالية" في أن تركز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي كانت أعلى في عام 2019 مما كانت عليه في أي مرحلة خلال مليوني عام على الأقل، كما أن درجة حرارة سطح الأرض "ارتفعت منذ عام 1970 بشكل أسرع مقارنة بأي 50 عاماً أخرى خلال الألفي عام الماضية على الأقل".

وقام 234 خبيراً من 66 دولة بكتابة التقرير الذي يعد الأكثر شمولاً والذي تصدره اللجنة التابعة للأمم المتحدة منذ عام 2013، وواضح أن العديد من

حرائق الجزائر: أمر مفتعل أم طبيعة غاضبة

الجزائر - انتشرت حرائق الغابات في مساحات كبيرة من دول البحر المتوسط من بينها الجزائر التي تحاول منذ الاثنين السيطرة على العشرات من الدورات المشتعلة في الثروة الغابية.

وتجاهد فرق الإطفاء مع رجال الجيش الجزائري لاحتواء الحرائق التي ارتفعت إلى نحو 99 حريقاً عبر محافظات البلاد.

وامتدت الحرائق عبر ولايات (محافظة) تيزي وزو والطارف وجيجل ووجاية وسكيكدة وبومرداس والمدينة والبلدية وسكليف وعنابة والبويرة وقسنطينة وقالة وتبسة وسوق أهراس وتيبازة.

وفتح مواطنون بيوتهم لاستقبال الهاربين من النيران، وفق رئيس الوزراء أيمن بن عبد الرحمن الذي أعلن أيضاً تسخير "كل الفئاد حتى الخاصة منها وكذلك الإقامات الجامعية" من أجل إيواء المنكوبين.

كما عرضت دول مثل ليبيا وموريتانيا وتركيا تقديم المساعدة لاحتواء الأزمة البيئية.

وإثر ذلك، أعلن الرئيس عبد المجيد تبون حداداً وطنياً لمدة ثلاثة أيام ابتداء من الخميس، وتجميماً مؤقتاً لكل الأنشطة الحكومية والمحلية، ما عدا التضامنية.

وكان تقرير خبراء المناخ في الأمم المتحدة حذر الاثنين الماضي من أن التغير المناخي سيدمر حتماً الحياة

ووصف موقع "إلدورادو وانتر" العالمي



مدن جديدة يفرضها التغير المناخي

يجعلها أكبر مشروع إعادة تشجير في العالم، ولخفض الانبعاثات الناتجة عن إنتاج الطاقة الهيدروكربونية للمنطقة بأكثر من 60 في المئة.

ويقول الترمان إن التحول في مجال الطاقة سيكون مهماً لأكثر من مجرد الشرق الأوسط، فمصدر الطاقة هو المحرك للكثير من الاستثمارات الصينية الأخيرة في المنطقة.

وإذا قررت الحكومة الصينية أن أمن الطاقة فيها مستمد من المناجم في أفريقيا وليس من الآبار في الشرق الأوسط، فينبغي لنا أن نتوقع تحول الاهتمام ورأس المال الصيني. وإذا كان هناك دور أكثر ديمومة للنفط والغاز في صورة الطاقة العالمية، فمن الممكن المزيد من التنافس بين الولايات المتحدة والصين على النفوذ الإقليمي.

ومن الممكن أن تتباعد الدول الغربية عن الهيدروكربونات لأسباب بيئية، في حين تظل الصين والعالم النامي مكرسين لها لأسباب اقتصادية. وقد يتجلى ذلك تقريباً في تخلي الولايات المتحدة عن دورها المستقبلي في الشرق الأوسط مع اقتناص الصين الكثير من جوانب هذا التاريخ.

مع براميل أقل قيمة في الأرض عندما ينخفض الاستهلاك أكثر.

ويقول الترمان إن الحكومات في جميع أنحاء الشرق الأوسط كانت تستعد لعالم ما بعد النفط لسنوات، لكنها لا تزال بعيدة عن أهدافها. وفي دول الخليج ستكون هناك حاجة لسنوات ليتم الانتقال من واقع العمال ذوي الإنتاجية العالية والرواتب المنخفضة الذين يدعمون جهود العمال ذوي الإنتاجية المنخفضة، والرواتب العالية.

وفي السعودية مثلاً، أقرت السلطات منذ شهر مايو الماضي اعتماد خطة لتحقيق مبادرتين طموحتين في مجال المناخ وهما "مبادرة السعودية الخضراء" و"مبادرة الشرق الأوسط الأخضر"، وتستهدفان تحول البلد الخليجي إلى "رائد عالمي في تشكيل عالم أكثر صداقة للبيئة".

وتتعهد مبادرة الشرق الأوسط الأخضر، وهي أول مبادرة مناخية عملية في المنطقة، بالمضي قدماً في خفض الانبعاثات العالمية بنسبة 10 في المئة والتي تتجاوز حصة الشرق الأوسط من هذه الانبعاثات حالياً. كما تحدد خططاً لزراعة أربعة أضعاف عدد الأشجار مما

ويشير إلى أن استهلاك البلدان النامية للطاقة يرتفع ارتفاعاً حاداً مع زيادة الدخل، ومن المرجح أن تعتمد على المعدات والتكنولوجيا القائمة لفترة أطول.

وفي حين يستطيع الأثرياء إنفاق الآلاف على المنتجات الخضراء، فإن النفط والغاز سيظلان بالنسبة للكثير من سكان العالم الوقود المتاح بأسعار معقولة، لكن حكومات الشرق الأوسط قد لا تكون مستعدة لخفض إنتاجها من النفط.

ومن شأن الانخفاض المستمر في الاستهلاك العالمي، مهما كان صغيراً، أن يضغط على دول الخليج لزيادة الإنتاج في محاولة لتلبي الطلب العالمي الأعلى وتكف عن السوق، وضمان عدم تركهم

بالنسبة للمياه. فالجفاف يدفع المزارعين بعيداً عن أراضيهم، والمدن الساحلية العديدة في المنطقة مهددة بارتفاع مستوى سطح البحر، وارتفاع درجات الحرارة في الصيف يتضاهى بشكل متزايد مع الرطوبة لتعريض بقاء الإنسان للخطر.

وبالتالي فإن الشرق الأوسط متاصل في جانبي قضية تغير المناخ، ومع تغير أنماط الاستهلاك العالمي، سوف يتغير الشرق الأوسط تغيراً عميقاً. ومع تغير المناخ، سيتغير الشرق الأوسط تغيراً عميقاً أيضاً.



أكبرها بولاية خنشلة، وفق صريحات لوزارة الفلاحة.

ودفع الطابع الإجرامي التي تكتسبه حرائق الغابات السلطات إلى زيادة التجنيد الفوري للمجموعات الإقليمية لمصالح الغابات، وإشراك الصيادين وسكان الأرياف والمناطق المحاذية للغابات والكثافة والجمعيات.

واتخذت السلطات الجزائرية وخاصة في المدن الواقعة شمال البلاد، تدابيراً استثنائية منذ منتصف يوليو الماضي في محاولة للحد من انتشار الحرائق، لكنها فشلت في السيطرة على الحرائق المنذلة منذ الاثنين.



ثروة غابية تلتهمها النيران

الغابات، بأحكام تصل إلى السجن 30 عاماً أو مدى الحياة إذا تسبب الحريق في مقتل أشخاص.

وجاءت أوامر تبون بعد أن كشفت التحقيقات المتعلقة بحرائق الغابات في الجزائر، أن "لوبيات الفحم" و"مافيا الفلين" هما من كان وراء 80 في المئة من الحرائق التي التهمت الآلاف من الهكتارات، مع سبق الإصرار والترصد.

وبلغت المساحة الإجمالية التي مستها حرائق الغابات 8946 هكتاراً على مستوى كافة البلاد خلال العام الحالي حيث سجلت 261 بؤرة كان

الحرائق المنذلة منذ الاثنين.

الحرائق المنذلة منذ الاثنين.

"مشغلي حرائق" في مدينة المدينة (شمال)، فيما أعلنت وكالة الأنباء الجزائرية توقيف رابع في عنابة.

كما اعتبرت محافظة الغابات بمحافضة تيزي وزو (شرق الجزائر)، والتي عرفت أكبر عدد من الحرائق وبلغ عددها أربعة وعشرين حريقاً وتعد الحرائق المتكررة وإزالة الأحرش والحرق في الأنظمة البيئية الهشة وانجراف التربة والجفاف الطويل والاستغلال الفوضوي، وفق آخر تقارير المديرية العامة للغابات (حكومية) الصادر في مارس الماضي، وتضم الجزائر، وهي أكبر دولة أفريقية، 4.1 مليون هكتار من الغابات فقط مع نسبة إعادة تشجير مدنية بلغت 1.76 في المئة فقط.

وتشهد البلاد حرائق غابات سنوية، وقد أتت النيران العام 2020 على حوالي 44 ألف هكتار.

ورغم المؤشرات البيئية والمناخية التي قد تكون سبباً منطقياً في اشتعال الحرائق إلا أن الجزائر اتهمت "أيدي مجرمة" بإشعال الحرائق المميتة. وحملت الحكومة الجزائرية مشغلي حرائق (لم توضح هويتهم) المسؤولية عن حرائق الغابات التي أدت إلى مقتل العشرات، من بينهم 28 عسكرياً، وتدمير عدد من المنازل والمواشي شرقي العاصمة.

وأعلنت الإذاعة الجزائرية العامة الثلاثاء توقيف ثلاثة متهمين من المسؤولين عن إشعال الحرائق في